المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-08-2005 العـــدد : 12016
الصفحـات : 18 المسلسل : 97

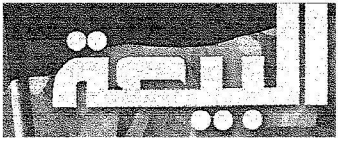

ملف صحفي

خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والمبادرات غير المسبوقة

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-08-2005
الصفحـات : 18
العـــدد : 12016
المسلسل : 97

الرجال مواقف

حقاً.. الرجال بأعمالهم، والرجال مواقف.. ومليكنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز-حفظه الله- هو رجل المبادرات غير المسبوقة، هو رجل المواقف التي يحفظها التاريخ.

منذ عرفناه ولياً للعهد.. أميناً على الرسالة.. قائماً بأعباء الملك مع أخيه خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - منذ تاريخ طويل.. ووجوده في المحافل الدولية، والقضايا العربية وجود موجه ومؤثر ونافذ.

قراءة موجزة لبعض مواقفه - حفظه الله - تؤكد أن الرجال مواقف منذ ستة عشر عاماً، في جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ كانت العلاقات بين الدول العربية قد وصلت إلى طريق مسدود، وكانت الخلافات قد تجسدت فيما يشبه القطيعة.. ليس بلد بلدين أو وطنين، بل كانت حالة قطيعة في معظم العلاقات العربية.

في مؤتمر القمة الذي عُقد في عمان بالأردن في جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ نظر الرجل الثاقب الفكر، وقف الأخ الكبير قدراً ومقداراً بين إخوته كيف يقف مكتوف الأيدي وهو يرى إخوته في شبه خصام، كيف يرى الأمة العربية تعصف بوحدتها الدسائس والمصالح واليد الخفية لم يطق الرجل الشهم.. لم يتحمل الرجل الأبي الملك عبدالله بن عبدالعزيز ذلك.. فأخذ يذهب إلى هذه الدولة.. ويلتقي بهذا الرئيس، ويعود إلى هذا الوطن.. تنقلات.. اجتماعات.. تصفيات للنفوس تقارب بين الآراء.. دفع لنوازع الخلافات.. حتى كان الصفاء وعاد الحب والوئام.. وعقد المؤتمر الذي تلا ذلك في الجزائر بحب ووحدة والتقاء.

مساع خالدة.. جهود خارقة أعادت للأمّة العربية وحدتها وأبعدت شبح النزاع عن حكامها..

ظلت الصحافة والإعلام العالمي آنذاك فترة طويلة في إشادة بهذه الجهود النبيلة التي حققت معجزة الصفاء واللقاء.. في وقت كانت الأمة العربية مشحونة بالتفرقة والعداء.

حقاً.. الرجال مواقف.

وموقف آخر.. ومبادرة ستظل معلماً في التاريخ العربي المعاصر، تلك هي مبادرة السلام العربية - التي أطلقها حفظه الله - في مؤتمر القمة العربية المنعقد في ٢٧-٣-٢٠٠٢م في بيروت.. ومنذ ثلاث السنوات الماضية، ومبادرة السلام العربية التي أطلقها الرجل الهمام الغيور الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. كدعوة عربية لنزع قتيل الصراع العربي الإسرائيلي.. لكنها مبادرة الكرامة المحفوظة.. والسيادة التي لا تلين مبادرة الأرض مقابل السلام..

كل الأرض المغتصبة بلا استثناء تعود لأصحابها بلا إبطاء.. وبعدها يمكن أن يكون هناك سلام مع الشعب الإسرائيلي إذا هم كانوا جادين وراغبين في حقيقة السلام.

عقدت عدة مؤتمرات دولية في هذه الأمر.. ومنذ هذه المبادرة وتتلاقى الجموع السياسية، وتنفض اللقاءات العربية وغير العربية.. ولا شيء يمكن أن يكون حاسماً إلا هذه المبادرة التي أطلقها آنذاك - الملك عبدالله بن عبدالعزيز- فكانت دعوة قوية..

وصفحة مفتوحة مقروءة في وضوح.. هاتوا حقنا.. ردوا أرضنا.. حققوا السلام معنا - يمكن أن يكون هناك عيش معكم.. لا تزال بنود هذه المبادرة هي المحاور الجادة الجديدة التي لم يظهر سواها في تحديد مضمونها كحل عادل للسلام في هذا النزاع

حقاً.. الرجال مواقف..

ومبادرة عظمى.. ورعاية كبرى كانت على أرض هذا الوطن منذ شهور.. حين عقد هنا في الرياض المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب..

اجتمع العالم كله حول مليكنا عبدالله بن عبدالعزيز.. وهو يرعى هذا التجمع الدولي غير المسبوق رغبة صادقة في القضاء على الشبح الذي يهدد العالم..

قال - حفظه الله - (الإرهاب لا ينتمي إلى حضارة، ولا ينتسب إلى دين، ولا يعرف ولاء للنظام).

ومن أهم ما جاء في هذا المؤتمر الدولي قوله - حفظه الله -: أدعو العالم لإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب - وتبادل فوري للمعلومات وتحريرها، لتجنب الأحداث قبل وقوعها).

وشاهد العالم مؤتمراً حافلاً بالأعمال، تحت مظلة السلام والأمن والأمان.. في هذا الوطن الكريم.. وطن المحبة والأمن والسلام وشهد المؤتمر منذ بدئه وحتى نهايته أن الرجال مواقف وأن مليكنا عبدالله بن عبدالعزيز رجل المواقف

هذه ثلاث مبادرات ظاهرة في أحداث الأمة العربية في فترة وجيزة.. أهم ما فيها أنها حاسمة، أنها سابقة أنها لا تزال محور الأعمال واللقاء في موضوعها.

إنه الرجل الشهم.. العربي.. المسلم الغيور الذي يبادر بكل عمل كبير.. ويسارع إلى كل فعل عظيم

تحية الحب والإكبار.. وبيعة الصدق والولاء من كل من يحيا على أرض هذا الوطن لمليكنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. جزاء ما يبادر به وإليه من جليل الأعمال.. ويؤكد للتاريخ كل يوم أن الرجال مواقف.

عبدالعزيز بن عثمان المزروع

الرياض